الاسماء المزيدة من المشتركات اللفظية الضدية في لسان العرب

أ.د. علي حلو حواس
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية
Mahmoud.alwan2203m@cois.uobaghdad.edu.iq

محمود علوان محمود
جامعة بغداد
Mahmoud.alwan2203m@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

من طبيعة العقل البشري أن يتساءل عن الاسباب الكامنة وراء أي ظاهرة مهما يكن نوعها فيبحث عن تفسيرها بإخضاعها لأحكام يراها الباحث منطقية والتعليل ركن هام من أركان منهج البحث وقد ظهرت في اللغة عدة ظواهر يراها فريق من العلماء ميزة من ميزات اللغة ويراها فريق آخر من ضعف اللغة ،ومن هذه الظواهر هي ظاهرة المشتركات اللفظية الضدية والتي تدعى بالمصطلح القديم بالأضداد: وهي الالفاظ التي تحمل معنيين متضادين مثل الجون للأسود والابيض والقرء للطهر والحيض ،فاختلف العلماء بوجودها في اللغة العربية هل هي من اصل اللغة ام هي حالة طارئة عليها : فما بين مؤيد وما بين منكر لها، وقد ردها منكرها الى اسباب عديدة جعلتها تكون متضادة، فقد تناول هذا البحث جانبا من تلك الالفاظ شرحًا وتحليلا مبينًا اسباب تضادها ومن مَنْ اللغويين والمعجميين قالوا بضديتها ، وانهيت البحث بجملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: المشتركات اللفظية الضدية، لسان العرب، الاسماء المزيدة

Abstract

It is human nature to question the underlying causes of any phenomenon, regardless of its type, and to seek to interpret it through judgments deemed logical by the researcher. Reasoning is a fundamental pillar of research methodology. Several phenomena have emerged in the Arabic language that one group of scholars considers a linguistic feature, while another views as a linguistic weakness. Among these phenomena is the concept of "contradictory verbal participles," traditionally referred to as "antonyms" (al-ʾaḍdād). These are words that convey two opposite meanings, such as "black and white" or "menstruation."

Scholars have debated the existence of this phenomenon in the Arabic language, questioning whether it is an intrinsic feature of the language or an incidental occurrence. Opinions are divided between those who support its existence and those who deny it. The detractors have attributed its presence to various reasons that render it seemingly contradictory.

This research examines a subset of such words, analyzing and explaining the reasons behind their contradiction. It also reviews the perspectives of linguists and lexicographers who have identified these words as contradictory. The study concludes with a set of findings derived from the analysis.

Keywords; Antonymous Homonyms, Augmented Nouns

المقدمة

تتميزُ اللغةُ العربية بثراءِ مُفْرَداتِها وعُمْقِ معانيها المُعْجَميَة، ومن السمات الفريدة للغة العربية كَثْرَةُ استعمالها للأسماء التي تَحمِل مَعْنيَيْنِ مُتَضادَيْنِ، تنقل هذه الأفعال مفهومًا ذا معنى مُزدوج وفي الوقت نفسه يكون في حالةِ تَضادٍ في كلمةٍ واحدةٍ، مِمّا يُشَكِل تحديًا لِمُتعلِمي اللغةَ والباحثين على حدٍّ سواءٍ، وهذهِ الظاهرةُ اللغويةُ ليست فقط شهادة على تنوعِ اللغةِ ، بَلْ أيضًا على عمقِها الشِعْري والفَلسَفي ، وهي كذلك تُعَدُّ مِيزَةً رائعةً تُضَافُ الى غِنى اللّغة وعُمْقَها وتَعقِيدَها، وفي معجمِ لسانُ العربِ، مَرْجِعُ اللغةُ العربيةِ وأحد أكثرُ المصادرِ شِمُولًا ومَوْثوقِيَة في اللغة العربية، سنحلِّل ألفاظِ الاسماء المزيدة التي جَسَّدَتْ هذهِ الخاصيةُ الفريدة متسلسلة على حروف الهجاء لِكَشْفِ الفروق الثقافية والتاريخية والسياقية الدقيقة التي تؤدي تفسيراتها متعددة الاوجه،واسباب وقوع التضاد على هذه الالفاظ ولا يؤكد هذا الاستكشاف على البراعة اللغوية للغة العربية فحسب ، بل يقدم أيضًا نظرة ثاقبة للطرق التي يمكن أنْ تعكس بها اللغة تعقيدات الفكر والخبرة البشرية.

الاسماء المزيدة المتضادة

الزّيادة: هي الحروف التي تزيد على أصل الكلمة، وهي على ضربين :زيادة تكون بتكرير بعض حروف الأصل، وزيادة تكون بحروف ليست من أصل الكلمة (الثمانيني،١٩٩٩، ٢٢٠) وقد ورد في لسان العرب عددمن الاسماء المزيدة التي تدلُّ على معانٍ متضادة، بعضها مزيد بحرف واحد، وبعضها الآخر مزيد بحرفين.

المبحث الاول: الاسماء المتضادة المزيدة بحرف واحد

١- الأدهم: الأدهم على وزن (أفْعَل) من الاسماء المزيدة بحرف واحد، قال ابن منظور:" قَالَ الأَصمعي :أَثَرٌ أَدْهَمُ جَديد، وأَثر أَغْبرُ قَديم دارِسٌ .وَقَالَ غَيْرُهُ: أَثرٌ أَدْهَمُ قَدِيمٌ دارِس .قَالَ :الوَطْأَة الدَّهْماءُ الْقَدِيمَةُ، وَالْحَمْرَاءُ الْجَدِيدَةُ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الأَضداد"٠(ابن منظور،١٤١٤هـ ،٢١٠/١٢)ولم يشر الخليل الى ضدية هذه اللفظة ،وذكرها بمعنى واحد وهو (السواد) فقال:"الأَدْهَمُ: الأَسودُ، وبه دُهْمةٌ شَديدةٌ. وادْهامَّ الزَّرْعُ، إذا علاهُ السَّوادُ رِيًّا .والدَّهْمُ :الجماعةُ الكثيرةُ "(الخليل:٢٠٠٥ ، ٣١/٤) .

والى ذلك ذهب ابن فارس بقوله:" الدَّالُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غِشْيَانِ الشَّيْءِ فِي ظَلَامٍ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فَيَسْتَوِي الظَّلَامُ وَغَيْرُهُ يُقَالُ :مَرَّ دَهْمٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ طَائِفَةٌ .وَالدُّهْمَةُ،السَّوَاد، وَالدُّهَيْمَاءُ: تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاظْلامِهَا"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٣٠٧/٢)

وقد اورد ابن منظور شاهدًا على المعنى المضاد وهو قول الاصمعي:

وَفِي كلِّ أَرْضٍ جِئْتَها أَنت واجد بِهَا أَثَراً منها جَديداً وأَدْهَمَا،(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٢١٠/١٢)

ونراه لا يثبت تضاد هذه اللفظة إذ إنَّ معناه منافٍ للضدية فقد فرق الشاعر بين الجديد من الآثار وبين الادهم منها، فجاء بهما بمعنيين منفصلين.

وقال الزَّبيديُّ:"الأَدْهَمُ: الجَدِيدُ من الآثارِ ، والأَغْبَرُ القَدِيمُ الدَّارِس مِنْهَا، هَذَا قَولُ الأَصْمَعِيّ .وقَالَ غَيْرُه: الأَدهَمُ أَيْضا: القَدِيم الدَّارِسُ وعَلى هَذَا فَهُو ضِدٌّ "(الزبيدي،٢٠٠٧، ١٩٢/٣٢)

ولم ترد هذه اللفظة في معظم كتب الاضداد ،ولم يُشَر الى تضادها سوى المنشي بقوله :" الادهم : الاسود، والجديد من الاثار ، والقديم الدارس"(المنشي،د.ت، ٤٨) .

ويرى الباحث أنَّ الأصل الدلالي لهذه اللفظة هو (السواد) وأنّ الجديد من الآثار هو أيضًا مكتسب اللون الاسود من القدم مثل القديم الدارس الذي يتصف بصفة السواد وهو بهذا لا يكون من الاضداد في أصل الوضع.

٢- براقش: رباعي مزيد بحرف واحد على وزن (فَعَالِل)، قال ابن منظور:"وَقِيلَ :بِلَادٌ بَراقشُ مُجْدِبة خَلاءٌ كبَلاقِع سَوَاءً، فإِن كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الأَضداد"(ابن منظور،١٤١٤هـ،٢٦٥/٦)

ولم يشِرْ الخليلُ الى ضديةِ هذه اللفظة ، فقد ذكرها دالة على اختلاف الالوان فقال:" البَرْقشة: شبْهُ تنقيشٍ بألوان شَتَّى، وإذا اختلف لون الأَرْقَش سُمِّيَ :بَرْقَشَة. والبِرْقِشُ :طُوَيْئِرٌ مِنَ الحُمَّرِ صغير، مُنَقَّشٌ بسوادٍ وبياضٍ"(الخليل،٢٠٠٥، ٢٤٤/٥) ، وقد ذكر اللفظة الصاحب بن عباد بالمعنيين الّذيْن ذكرهُما ابن منظور إلّا أنَّهُ لم يُصَرِّح بضديتها ، بقوله:" البَرْقَشَةُ: التَّنْقِيْشُ بأَلْوَانٍ شَتّى... ووَجَدْنَا الأَرْضَ بَرَاقِشَ :أي خَالِيَةً لا أَحَدَ بها.(بن عباد،١٩٩٤،٦/٧٧)،ومثل قول الخليل قول الجوهري ولم يشر الى المعنى الاخر المضاد(الجوهري ،٢٠٠١، ٢٨٣/٩)

وجاء في المعجم المفصل للأضداد :"أنَّ البلادَ البَرَاقِش : المُمْتَلِئَة زهرًا، والمُجْدِبَة"(بطرس،٢٠٠٣، ٨٦)وأنشد ابن الاعرابي:

تَطَيَّرَ حَوْلي والبلادُ بَرَاقِش لِأَرْوَعَ طَلّابِ التِّرَاتِ مُطَلَّبِ ، علمًا أنَّ هذه اللفظة لمْ تَرِدْ في كتبِ الاضداد، ولمْ يُنَصّ الى ضديَّتها .

ويرى الباحث أنَّ هناك مشتركًا دلاليًا بين المعنيين وهو (اللون) ، فإذا كانت الارض جرداء فهي متلوِّنة باللون الابيض أو الرمادي ، واذا اخضرَّت ونبت فيها الزرع والزهور تلوَّنت بالألوان المختلفة ،ومن هنا جاء التضادُّ في هذه اللفظة.

٣- الحَزَوَّر: قال ابن منظور:" قَالَ أَبو حَاتِمٍ فِي الأَضداد :الحَزَوَّرُ الْغُلَامُ إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ؛ والحَزَوَّرُ :الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ؛ وأَنشد:

وَمَا أَنا إِن دَافَعْتُ مِصْراعَ بـابِه بِذِي صَـوْلَةٍ فانٍ وَلَا بِحَـزَوَّرِ

وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّ أَحـقَّ النَّـاسِ بالمَـنِيَّـه حَـزَوَّرٌ لَيْسَتْ لـهُ ذُرِّيَّـه

قَالَ ابو حاتم: أَراد بالحَزَوَّرِ هَاهُنَا رَجُلًا بَالِغًا ضَعِيفًا"(ابن منظور ،٢٠٠٥، ١٨٧/٤) .

وَحَكَى الأَزهريُّ عَنِ الأَصمعيّ وَعَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ :"الحَزَوَّرُ، عَنِد الْعَرَبِ، الصَّغِيرُ غَيْرُالْبَالِغِ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الحَزْوَرَ الْبَالِغَ القويَّ الْبَدَنِ الَّذِي قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ"(الازهري،٢٠٠١ ، ٢٠٨/٤) .

ولم يذكر ابن فارس هذه اللفظة من الاضداد ، فقد ذكر لها معنىً واحدًا وهو (القوة) بقوله :" الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا اشْتِدَادُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنْ إِعْمَالِ الرَّأْيِ.

فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ :الْحَزَاوِرُ، وَهِيَ الرَّوَابِي، وَاحِدَتُهَا حَزْوَرَةٌ. وَمِنْهُ الْغُلَامُ الْحَزْوَرُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٥٥/٢)، وقد ذكر هذه اللفظة جُلُّ اصحاب كتب الأضداد وأشاروا إليها بالضدية منهم : قطرب(قطرب،د.ت،١٤٥) ، والاصمعي(الاصمعي ،د.ت،٢٠)،وابن السكيت(ابن السكيت،د.ت ،١٧٥) ، والسجستاني(السيجستاني،د.ت،٨٨) ،وابو الطيب اللغوي(ابو الطيب،١٣٦،١٩٩٥) .

و قال ابو بكر الانباري : " الحَزْوَّر حرف من الأضداد، يقال للغلام اليافع الذي قارب الاحتلام :حزوّر ويقال للشيخ :حزوّر"(الانباري،١٩٦٠، ٢١٧)

نرى أنَّ ابن منظور لم يعقب على رأي السجستاني الذي أدخل هذه اللفظة ضمن الأضداد وقد أنكر محمد حسين آل ياسين ضدية هذه اللفظة، وعزا سبب هذا التضاد الى اختلاف التفسير وتباين وجهات النظر في مُؤَدَّى اللفظة في موقعها من السياق ، إذ لم يقصد المتكلم أن يستعمل في نَصِّه ضدًّا إذ كان فهم السامعين متضادًّا ، فالكلمة في منأى عَمَّا يحدث في ذهن السامع من

ادراك(آل ياسين،١٩٧٤، ٢٢٢). ويرى الباحث أنَّ صل الدلالي لهذه اللفظة هو (الكبر بالسِّنِّ) ،فالغلام الذي يكبر بالسِّنِّ ويشتدُّ عوده فيصبح رجلًا قويًا والشيخ الكبير بالسِّنِّ يصبح ضعيفًا ، فعندما تصف بالحزور غلامًا أو شابًّا، فهو القويُّ ، وإذا وصفت به شيخًا كبيرًا فهو الضعيف من هنا وقع التضادَّ على اللفظة.

٤- الحَمِيْمُ : قال ابن منظور نقلًا عن الازهري :" الحَميم عِنْدَ ابْنِ الأَعرابي مِنَ الأَضداد يَكُونُ الماءَ الْبَارِدَ وَيَكُونُ الماءَ الحارَّ"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ١٥٤/٢) .

وذكر ابن فارس هذه اللفظة بمعنى واحد ولم يشر الى المعنى الثاني المضاد بقوله: " الْحَاءُ وَالْمِيمُ فِيهِ تَفَاوُتٌ ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَعِّبُ الْأَبْوَابِ جِدًّا. فَأَحَدُ أُصُولِهِ اسْوِدَادٌ، وَالْآخَرُ الْحَرَارَةُ، وَالثَّالِثُ الدُّنُوُّ وَالْحُضُورُ، وَالرَّابِعُ جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالْخَامِسُ الْقَصْدُ... وَأَمَّا الْحَرَارَةُ فَالْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٢٣/٢). وقال ابو حاتم :" وزعموا أنّ الأصمعي قال:الحميمُ الماءُ البارد ، قال ولا اعرف البارد "(الاصمعي،د.ت، ١٥٢) ، وأضاف ابو الطيب:"أنّما هو الحار ومنه سُمِّيَ الحَمّام حمّامًا وسُمِّيَ العَرَقُ الحَمِيْمَ لأنّه حارٌّ يقال إذا اسْتَحَمَّ الفَرَسُ إذا عَرَقَ (ابو الطيب،١٤٩،١٩٩٥). وقال ابو بكر الانباري :"وقالَ بعض النَّاس :الحَمِيْمُ من لأَضداد .يقال :الحَمِيمُ للحارّ والحَمِيمُ للبارِدِ"(الانباري،١٣٨،١٩٦٠)،ومثله الصغاني والمنشي.

ويرى الباحث أنَّه لا اتفاق على ضدية هذه اللفظة ،فهذا ابو حاتم قد برأ نفسه من ضديتها بِعَدِها مع الحروف التي لا يُعلم أتُقال في الضِدِّ أم لا ،ثم شكك بضدية اللفظة حين قال:" زعموا أنَّ الاصمعي قال الحميم الماء الحارُّ، والحَمِيمُ المَاءِ البَارِدِ ، ولا أعرفه"(السيجستاني ،د.ت،١٥٢) ،ومن ثم إنَّ الاصمعي نفسه لم يذكرها في أضداده ،وابن الانباري الذي يُعد من المستكثرين من الاضداد لم يتبنى ضديتها بقوله: "قال بعض الناس الحميم من الاضداد "(الانباري،١٩٦٠، ١٣٨) ثمَّ إنَّ لم يذكر لتضادها شاهدًا ،والاشهر في الحميم الماء الحار فعدم ذكر الشاهد يجعل المسألة زعمًا لا دليل عليه ، وبهذا القول نرى أنّ اللفظة ليست من الاضداد فهي بمعنى الماء الحار، ولا دليل على استعمالها للماء البارد، فلقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في العديد من الآيات(يونس:٤) ، التي فُسِرَتْ بالماءِ الشّديدِ الحرارةِ وتعذيب الكافرين به في نارِ جهَنّمِ ، أما صبًا على رؤوسهِم ،وأما شرابًا في بطونهم(المنجد،١٢٧،١٩٩٩).

٥- الحَوْشَبُ: يقول ابن منظور:" قال بَعْضهُم (الحَوْشَبُ) :الضَّامِرُ و(الحَوْشَبُ) :العظيم البطن ،فجَعَلَهُ من الأضداد"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٣١٨/١) ،ولمْ يُعَقِّبُ على ادعائهم بضدية هذه اللفظة رفضًا أو قبولًا ، بلّ اكتفى بالنقل، وقد وردت بهذين المعنيين عدة شواهد ، منها في العظيم البطن قول الاعلم الهذلي:

وتَجُرُّ مُجْرِيةٌ، لَهَا لَحْمِي، إلى أَجْرٍ حَواشِبْ

و في مَعْنى الضّامر قول الشاعر:

فِي البُدْنِ عِفْضاجٌ، إِذَا بَدَّنْتَه وَإِذَا تُضَمِّرهُ، فحَشْرٌ حَوْشَبُ

فالحَشْرُ هو الدقيق، والحَوْشَب الضَّامر(ابن منظور ،١٤١٤هـ،٣١٨/١) ، وذكر اللفظة الخليل بمعنى واحد وهو عظيم البطن بقوله :" الحَوْشَبُ: عظمٌ في باطِن الحافِر بينَ العَصَب والوَظيف .والحَوْشَبُ :العظيم البطن"(الخليل ،٢٠٠٥، ٩٧/٣)، ومثله قال ابن فارس :" الْحَاءُ وَالشِّينُ وَالْبَاءُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا قَبْلَهُ. فَيُقَالُ الْحَوْشَبُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٦٥/٢) .ونصَّ الفيروز آبادي على ضدية هذه اللفظة بقوله :" والحَوْشَبُ :الأَرْنَبُ، والعِجْلُ، والثَّعْلَبُ الذَّكَرُ، والضَّامِرُ والمُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ، ضِدٌّ"(الفيروز آبادي،٢٠٠٠، ٧٤).

ولم يذكر هذه اللفظة أصحاب كتب الاضداد غير المنشي بقوله :" الحَوْشَبُ :الثَّعْلَبُ الضَّامِرُ والمُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ"(المنشي ،د.ت، ٣٣). ويرى الباحث أنَّ الاصل الدلالي لهذه اللفظة هو (عظيم البطن) إذْ إنّهُ لَمْ يَكُنْ المعنى الثاني معروفًا في عصور التدوين الاولى ، و يبدو من تتبُّع دلالة هذه اللفظة في المعجمات التي سبقت لسان العرب أنْ يكونَ هناك تطورٌ دلاليٌ لمعنى البطن العظيمة الى البطن الضامرة وهذا واضح من تتبعِ دلالةِ اللفظة عند أصحاب المعجمات التي تلَت ابن منظور فقد قال جُلُّهُم بضديةِ هذهِ اللفظة بينما لمْ يقل ذلك الذين سبقوا ابن منظور خلاصة القول نرى أنَّ اللفظة ليست من الاضداد في أصل الوضع .

٦- الصريم: قال ابن منظور:" الصَّريم اللَّيْلَ، وَالصَّرِيمُ :الصُّبْحُ ،وَهُوَ مِنَ الأَضداد .والأَصْرَمانِ :الليلُ وَالنَّهَارُ لأَن كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا انْصَرَمَ عَنْ صَاحِبِهِ"(ابن منظور ١٤١٤هـ،٣٣٧/١٢). ولم يذكر الخليل لهذه اللفظة غير معنى الليل بقوله :" الصَّرْمُ دَخيلٌ .والصَّرْمُ :قَطعٌ بائِنٌ لحَبْل وعِذْقٍ ونحوه .والصِّرامُ :وقت صِرام النّخْل ، وصَرَمَ العِذْقُ عن النَّخْلة، وأصْرَمَ النَّخْلُ اذا حان وقتُ اصطرامه. والصَّريمة :إحكامُكَ أمرًا والعَزْمُ عليه .وقوله تعالى (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) (القلم:٢٠) ، أي كاللَّيلِ(الخليل ،٧،٢٠٠٥/١٢٠) .، وقد عَدّ المبرد هذه اللفظة من الاضداد بقوله :" وقال المفسرون في قول الله عز وجل: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قولين، قال قوم :كالليل المظلم، وقال قوم :كالنهار المضيء، أي بيضاء لا شيء فيها، فهو من الأضداد .ويقال :لك سواد الأرض وبياضها، أي عامرها وغامرها، فهذا ما يحْتَجُّ به لأصحاب القول الأخير، ويحتجُّ لأصحاب القول الأول في السواد بقول الله تبارك وتعالى :(فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) ، وإنَّما سُمِّيَ السواد سوادًا لعمارته، وكل خضرةٍ عند العرب سواد"(المبرد،١٩٩٧، ١٨٨/١). وقد أشار ابن فارس ضمنًا الى ضدية هذه اللفظة لكنَّه لم يُصَرِّح بذلك مشيرًا الى المعنى المركزي الذي يحوي المعنيين المتضادين بقولهِ :" الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْقَطْعُ. مِنْ ذَلِكَ صُرْمُ الْهِجْرَانِ...فَأَمَّا الصَّرِيمُ فَيُقَالُ :إِنَّهُ اسْمُ

الصُّبْحِ وَاسْمُ اللَّيْلِ. وَكَيْفَ كَانَ فَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْرِمُ صَاحِبَهُ وَيَنْصَرِمُ عَنْهُ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٣/٣٤٥)

وقال بشر بن حازم في معنى الصبح :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ

وفي معنى الليل قول ابن الرقاع :

فَلَمّا أَنْجَلى عَنْها الصَّريمُ أَبْصَرَتْ هِجَانًا يُسَامِي اللّيْلَ أَبْيَضَ مُعْلَمَا

وقد نصَّ على ضدية هذه اللفظة من كتبِ الاضداد :قطرب(قطرب، ١٩٨٤، ١٢١) ، وابو بكر الانباري(الانباري،١٩٦٠، ٨٤) .

وقد ناقش محمد حسين آل ياسين هذه اللفظة نقاشًا مستفيضًا ،وعزا منشأ تضاد هذه اللفظة الى التطور الدلالي عن طريق التخصيص وعلى هذا تكون الدلالة قد تخصصت بالليل مرة وبالنهار مرة أُخرى ، لأن كلًّا منهما ينقطع عن صاحبه فيصحُّ على كلا المنقطعين أنْ يُقَال (صريم)(آل ياسين ،١٩٧٤، ١٤٠). ويرى الباحث إذا كان الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فإن المشترك الدلالي بين المعنيين هو(وقت القطع) ، وهو الوقت الذي يفصل او يقطع بين الليل والنهار وهو وقت المغرب ، والصريم أيضًا وقت انفصال الليل عن النهار وهو الفجر حيث يقال (صرم الليل) أي انقطع وانتهى ، وكذلك (صرم النهار) بمعنى بدأ وانبثق ، ويقال (سيفٌ صارم) أي قاطع، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع.

٧- القشيب: قال ابن منظور:" القَشِيبُ :الجَديدُ والخَلَقُ .وَفِي الْحَدِيثِ: أَنه مَرَّ وَعَلَيْهِ قُشْبَانِيَّتَانِ؛ أَي بُرْدتانِ خَلَقَانِ، وَقِيلَ :جَدِيدَتَانِ .والقَشِيبُ :مِنَ الأَضداد "(ابن منظور، ١٤١٤هـ،١/٦٧٤). ولم يرَ الخليل فيه تضادًا ، فقد ذكرهُ بمعنى الجَديدُ فَقَطْ بقوله :" القشِيبُ :الجديدُ، وقد قَشُبَ قَشابةً .وسيف قَشيبٌ :حديث الجلاء"(الخليل،٢٠٠٥، ٥/٤٦) .

ومثله ابن فارس، فإنّه لم يَعُدَّ هذه اللفظة من الاضداد ، فَذَكَرَهَا بمَعْنى(الجَدِيدُ) ،ولم يَذْكُر المَعْنى الثاني المُضَادّ فقال :" الْقَافُ وَالشِّينُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى خَلْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَلَى جِدّةٍ فِي الشَّيْءِ ...الْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا .وَالْقَشِيبُ :السَّيْفُ الْحَدِيثُ الْعَهْدِ بِالْجِلَاءِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٥/٩٠) ،واما الفيروز آبادي فقد نصَّ على هذه اللفظة بالضدية فقال:" والقَشِيبُ :قَصْرٌ باليَمنِ، والجَديدُ، والخَلَقُ، ضِدٌّ، والأبيضُ والنَّظِيف"(الفيروز آبادي،٢٠٠٠، ١٢٥) ، ومثله قال الزَّبيديُّ :" القَشِيْبُ: للجَدِيدِ والخَلِقُ ، وهو من الاضداد"(الزبيدي،٢٠٠٧، ٤/٣٧) . وقد وردت هذه اللفظة في كتب الاضداد قطرب (قطرب ،١٩٨٤، ٩١) ،والاصمعي (الاصمعي،د.ت،٥٩) ، وابي بكر الانباري (الانباري،١٩٦٠، ٣٦٣). ويرى الباحث أنّ الاصل الدلالي للفظة (القشيب) هو الثوب الجديد، أمّا الثوب الخلق

فهو جاء للتَهَكُّم والاستهزاء ، فقد نقل ابو الطيب اللغوي قول أبي حاتم بقوله :"ولا أعرف القشيب بمعنى الخلق" ، وأيَدَهُ أبو الطَيّب بقولِهِ :" وقد حكاه عدة من علمائِنا ولا أحسبه صحيحا"(ابو الطيب،٣٦٨،١٩٩٥) وهذا يخرجه من كونِهِ من الأضداد.

٨- اللِّزام: قال ابن منظور:" هُوَ فِي اللُّغَةِ المُلازَمة لِلشَّيْءِ والدوامُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَيضًا الفَصْل فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ :فكأَنَّه مِنَ الأَضداد" (ابن منظور،١٤١٤هـ، ٥٤٢/١٢)

وذكر ابن فارس اللفظة بمعنى واحد وهو المصاحبة ،ولم يُشر الى المعنى الثاني المضادّ بقوله :" اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا .يُقَالُ :لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزَمُهُ .وَاللِّزَامُ :الْعَذَابُ الْمُلَازِمُ لِلْكُفَّارِ "(ابن فارس،٢٠٠٧، ٢٤٥/٥)

وقال الفيروز آبادي:" لُزَمَةٌ كهُمَزَةٍ، أي :إذا لَزِمَ شيئاً لا يُفارِقه .وككِتابٍ :الموتُ والحِسابُ، والمُلازِمُ جِدّاً والفَيْصَلُ" (الفيروزآبادي،٢٠٠٠، ١١٥٨). ولم ترد اللفظة في كتب الاضداد ، ولا يوجد اتفاق تامٌ بين اللغويين على ضديتها إذ إنَّ ابن منظور قد اجتهد بإدخال هذه اللفظة ضمن الاضداد بقوله : (كأنها من الاضداد) ،وكذلك الزَّبيديُّ بقوله: اللِّزَامُ: هو المُلازِمُ جِدًّا ،وفي ذلك قول ابو ذؤيب:

فلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامًا كَمَا يَتَفَجَّرُ الحَوْضُ اللَّقِيفُ

والعَادِيَةُ :القَومُ يَعْدُونَ على أَرْجُلِهِمْ، أَي :فَجَأَتْهم لِزَامٌ، كَأَنَّهُمْ لَزِمُوه لَا يُفَارِقُونَ مَا هُمْ فيه

و (اللِّزَامُ) :الفَيْصَلُ جِدًّا، وَقد يَكُونُ بَيْن الفَيْصَلِ والمُلازِم ضِدَّيَّةٌ؛ لأَنَّ الفَصْلَ فِي القَضِيَّةِ هُوَ الانْفِكَاكُ عَنْها"(الزبيدي،٣٣،٢٠٠٧/٤١٨). ويرى الباحث أنّ تضاد هذه اللفظة يرجع الى الاصل الدلالي لها وهو (المصاحبة) ، فمن هذا المعنى العام يكون المعنى الاول وهو(الملازمة) ، أمّا المعنى الثاني المضادّ وهو (الفيصل) فقد جاء من دلالة اللفظة على يوم القيامة كما قال الخليل في شرح هذه اللفظة(الخليل،٢٠٠٥، ٣٧٢/٧) وهو اليوم الذي يفصل بين الحق والباطل ، وهو أيضًا اليوم الذي يكون حتمًا ولزامًا واقعًا على الناس كما جاء في تفسير قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)(الفرقان:٧٧) أي : فسوف يكون تكذيبكم لزامًا لكم ، يعني : مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك يوم بدر، وَمَا نَزَلَ بِهِمْ فِيهِ، فإنه لُوزِمَ بَيْنَ القَتْلى لِزَامًا أَي فُصِلَ ، كما فَسَّرَهُ بذلك عبد الله بن مسعود ، وقال الحسن البصري: فسوف يكون لِزامًا يعني : يوم القيامة ، من هنا وقع التضاد على هذه اللفظة

المبحث الثاني :الاسماء المتضادة المزيدة بحرفين

١- الحُذْمَان: قال ابن منظور:" الحُذْمان هو الإسْرَاعُ في المَشْي إو إبطاءُ المَشْي، وهو من الأضداد"(ابن منظور،١٤١٤هـ،،١١٨/١٢) .

ولم يذكر الخليل هذه اللفظة إنّما ذكَرَ أصْلَها الدلالي فقال :" الحَذْم: القَطْعُ الوَحِيُّ، تقول :حَذَمَ- يَحْذِم .وسَيْفٌ حَذيم أي :حاذم قاطع"(الخليل:٢٠٠٥، ٢٠٣/٣) .

لكنَّ الأزهريُّ قد نصَّ على ضدية اللفظة فقال :"الحُذْمان : الإسْراعُ في المَشْي وأيضًا الحَذَمَانُ: إبْطَاءُ الْمَشْي، وَهُوَ من حْروف الأضدادِ" (الازهري،٢٠٠١، ٢٧٤/٤) ،وأما الصاحب بن عباد فقد ذكر اللفظة بمعنى واحد وهو السريع بقوله :" وقِدْرٌ حُذَمَةٌ :إذا كانَتْ سَرِيْعَةَ الغَلَيانِ"(ابن عباد،١٩٩٤، ٧٢/٣) ،وأمّا الجوهريُّ فقد ذكر أصل اللفظة بمعنيين متضادين ولكنَّه لم يصَرِّح أنَّ اللفظةَ من الأضداد بقوله :" حذمْتُ الشَّيءَ حَذْمًا: قطعته. وسيفٌ حَذيمٌ .والحَذْمُ :المَشْيُ الخَفِيْفُ. وكلُّ شيءٍ أَسْرَعْتَ فيه فقد حَذَمْتَهُ"(الجوهري،١٩٨٧، ١٨٩٥/٥).أمّا ابن فارس فلم يذكر أصلًا لها وإنّما ذكر معنى القطع في مادة (حَذَّ) فقال :"الْحَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ وَالْخِفَّةِ وَالسُّرْعَةِ، لَا يَشِذُّ مِنْهُ شَيْءٌ .فَالْحَذُّ :الْقَطْعُ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٥/٢) ، وما أعتقده هو أصل هذه اللفظة من هذه المادة التي أصَّلَ لها ابن فارس. ولم يذكر اللفظة من كتب الاضداد سوى الصاغاني بقوله :"الحُذْمَان :الإبْطاء والإسْراع" (الصغاني،د.ت،٢٢٧). ويرى الباحث أنَّ ظهور ما يُعْتَقَدُ أنّه تضادٌّ في هذه اللفظة هو مَرَدَّهُ الى الأصل الدلالي وهو (القَطْع) ، فيكون قطع المسافة التي يقطعها الماشي سواء كان الماشي مسرعًا في مشيه أو بطيئًا فيكون هو سبب التضاد.

٢- الخِنْذيذ: قال ابن منظور:" الخِنْذِيانُ: الْكَثِيرُ الشَّرِّ .وَرَجُلٌ خِنْذِيذُ اللِّسَانِ :بَذِيُّه .والخنْذيذُ :الْفَحْلُ؛ قَالَ بِشْر بن خازم :

وخِنْذيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ

وَالْخِنْذِيذُ :الخصيُّ أَيضًا، وَهُوَ مِنَ الأَضداد"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٤٨٩/٣) ،أما الخليل فلم يذكر للفظةِ إلّا معنى الخصيّ ،ولم يذكر المعنى الثاني المضاد وهو الفَحْل، بقوله :" الخِنْذيذُ: الخَصِيُّ مِنَ الخَيْلِ ويُقَال هو الطويل، قال النابغة:

وبراذينَ كَابِيَاتٍ وأُتُنًا وخناذيذُ خِصْيَةً وفُحُولًا"(الخليل،٢٠٠٥، ٢٤٤/٤)

وعلَّقَ الجوهريُّ على هذا البيت فقال :" وخَناذيذَ خِصْيَة وفُحُولًا، فوصفها بالجودة، أي منها فحولٌ ومنها خِصيانٌ. فخرج الآن من حدِّ الاضداد"(الجوهري،١٩٨٧، ٥٦٤/٢) .

وقد ذكر ابن فارس هذه اللفظة بالمعنيين الذي ذكرهما ابن منظور إلّا أنَّه لم يُصَرِّح بضديتها بقوله :" و الْخَنَاذِيذُ الشَّمَارِيخُ مِنَ الْجِبَالِ الطِّوَالِ .وَالْخِنْذِيذُ :الْفَحْلُ وَالْخِنْذِيذُ :الْخَصِيُّ "(ابن فارس،٢٠٠٧، ٢٥٣/٢) ، وقد نصَّ ابن سيده على ضدية اللفظة وقال :" وخِنْذِيذٌ طَوِيلٌ والخِنْذِيذُ أيضًا الخَصِيُّ مِنْهَا وَهُوَ الفَحْلُ من الأضداد"(ابن سيده ، ٢٠٠٠، ١٦٠/٥) .

وقد وردت هذه اللفظة في كتب الأضداد قال قطرب :" ومن الاضداد الخِنْذِيذُ : الفحل. والخِنْذِيذُ : الخَصيُّ . ويقال شاعرٌ خِنْذيذُ وخطيب خنذيذ : وهو الفائق من كل شيء"(قطرب،١٩٨٤، ١٤٤). يرى الباحث إنَّ المشترك المعنوي هو اطلاق اللفظة على الخيل عمومًا ، كما جاء على لسان أبي عبيد (الجوهري،١٩٨٧، ٥٦٤/٢) ،وهو المعنى الوارد في العين(الخليل ،٢٠٠٥ ، ٢٤٤/٤) ، والتهذيب(الازهري،٢٠٠١،/١٤١) ، والمحكم (ابن سيده،٢٠٠٠، ١٥٩/٥) وغيرها ،ومن ثَمَّ وقعت اللفظة تحت العموم المعنوي الذي جعلها قابلة للتجزئة بإطلاقها على النوعين من الخيل وكلها جيدة ، لذا فإنَه لا تضاد لهذه اللفظة في أصل الوضع.

٣- التَّرْنِيْق :قال ابن منظور عن ابن الاعرابي :" التَّرْنِيْقُ يَكُونُ كَدَرًا ويَكُونُ تَصْفِيَة قال : وهو من الاضداد"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ١٢٧/١٠) .

وذكر اللفظة الصاحب بن عباد لكنه لم يُشِرْ إليها بالضدية فقال :" الرَّنَقُ :تُرَابٌ في الماء من القَذى، وكذلك الرَّنْقُ، وقد أَرْنَقْتُه إرْناقًا ورَنَّقْتُه تَرْنِيْقًا. وما في عَيْشِه رَنَقٌ.والتَّرْنِيْقُ :كَسْرُ جَناحِ الطائرِ برَمْيَةٍ أو داءٍ يُصِيْبُه حتّى يَسْقُطَ . والتُّرْنُوْقُ :الطِّينُ الرَّقِيقُ اللَّزِجُ الذي يَبْقى في الغَدِير" (ابن عباد،١٩٩٤، ٣٩٥/٥). وقد ألمح الى ضدية هذه اللفظة ابن فارس، ولولكنَّ لمْ يُصَرِّحْ بذلك بقوله:" الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابِ شَيْءٍ مُتَغَيِّرٍ لَهُ صَفْوُهُ إِنْ كَانَ صَافِيًا. مِنْ ذَلِكَ الرَّنَقُ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَدِرُ؛ يُقَالُ رَنِقَ الْمَاءُ يَرْنَقُ رَنَقًا. وَرَنَّقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ، إِذَا خَالَطَهَا .وَالتَّرْنُوقُ :الطِّينُ الْبَاقِي فِي مَسِيلِ الْمَاءِ .وَالَّذِي قُلْنَاهُ مِنَ الِاضْطِرَابِ فَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ رَنَّقَ الطَّائِرُ :خَفَقَ بِجَنَاحِهِ وَلَمْ يَطِرْ" (ابن فارس،٢٠٠٧، ٤٤٥/٢)

ولم يَذْكُرْ هذه اللَّفْظَةَ مَنْ الفَّ بالأضداد غيرَ الصَغَانِيّ، فقال: "رَنَقَ إذا كَدَرَ وإذا صَفَى"(الصغاني،د.ت،٢٣١) .

ويرى الباحث أنَّ الأصلَ الدلالي لهذه اللفظة هو الماء الصافي، فإذا اضطرب الماء الصافي مع وجود الطين الراكد أصبح هذا الماء كدرًا ، والتَرْنِيْقُ هو التَصفية من هذا الكَدَرُ أو الشوائب العالقة في الماء الصافي ، من هذا الاشتراك المعنوي وقع التضاد على هذه اللفظة.

٣- الأَشْرَاط: قال ابن منظور:" الشَّرَطُ :الدُّونُ مِنَ الناسِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَعظم مِنْهُمْ لَيْسُوا بشرَطٍ . والأَشْراطُ: الأَرْذالُ. والأَشْراطُ أَيضًا: الأَشْرافُ . قَالَ يَعْقُوبُ: وَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الأَضداد"(ابن منظور ،١٤١٤هـ، ٣٣١/٧) ، وذكر هذه اللفظة الصاحب بن عباد بمعنى واحد وهو الخيرة من كل شيء بقوله :" والشُّرَطُ :جَمْعُ الشُّرْطَةِ وهي خِيْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ ونَخْبَتُه"(ابن عباد ،١٩٩٤، ٢٩٢/٧). وقد ذكر الأزهريُّ المعنيين المتضادين ولكنَّه لم يُصَرِّح بتضادهما بقوله :" والشَّرَط: الدُّونُ من النَّاس، وَالَّذين هُمْ أَعظم مِنْهُم لَيْسُوا بِشَرَط... قَالَ :والشُّرَطُ سُمُّوا شُرَطًا لأَنَّ شُرْطَةَ كلِّ شيءٍ خِيَارُه، وهم نُخْبَةُ السُّلطان من جُنْده"(الازهري ،٢٠٠١، ٢١٢/١١). ولم يجعل

ابن فارس هذه اللفظة من الاضداد وذكر لها معنىً واحدًا وهو (الارذال) فقال :" الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ :الْعَلَامَةُ .وَأَشْرَاط السَّاعَةِ :عَلَامَاتُهَا...وَيُقَالُ :الْأَشْرَاطُ سِفْلَةُ الْقَوْمِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٢٦٠/٣) . يقولُ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

فِي نَدامى بِيضِ الوُجوهِ كِرامٍ نُبِّهُوا بَعْدَ هَجْعةِ الأَشْراطِ

إنّه أَراد بِهِ الحرَسَ وسَفِلةَ النَّاسِ، ولم يذكر هذه اللفظة أصحاب كتب الأضداد في مصنفاتهم سوى الصغاني(الصغاني،د.ت،٢٣٤) ، والمنشي(المنشي،د.ت،٤٣) .أمّا ابن السكيت فقد اقْتَصَرَ على معنى واحد بقوله :" قال الأصمعي : الشَّرَطُ: الدُّونِ. يُقَالُ :رَجُلٌ شَرَطٌ ، وامرأةٌ شَرَطٌ ، وقَوْمٌ شَرَطٌ ، إذا كانوا من رِذَالِ النّاسِ .قال الكميت:

وَجَدتُ النّاسَ، غَيرَ ابنَي نِزارٍ ولَم أذمُمْهُمُ، شَرَطًا، ودُونا" (ابن السكيت،٢٠٠٢، ١٤١).

يرى الباحث أنّ الاصل الدلالي لهذه اللفظة هو(العلامة) والتي يتميز بها الدون من الناس أو الاشراف منهم ومن هذا المعنى العام والذي اورده ابن منظور بقوله " والشَّرَطُ، بِالتَّحْرِيكِ :الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ أَشْراطٌ .وأَشْراطُ الساعةِ :أَعْلامُها، وَهُوَ مِنْهُ .وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها والاشْتِراطُ :الْعَلَامَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٣٢٩/٧) وقع التضاد على هذه اللفظة .

٤- المصراد: قال ابن منظور:" المِصْرَادُ الّذي يَشْتَدُّ عليه البَرْدُ ولا يُطيقُهُ ،والمِصْراد أيضًا القويّ على البَرْد ،فهو من الأضداد" (ابن منظور ،١٤١٤هـ، ٢٤٨/٣) ،وذكر ابن منظور معنيين متضادين آخرين لهذه اللفظة بقوله :" والصَّرَدُ والصَّرْدُ :الخَطَأُ فِي الرُّمْحِ وَالسَّهْمِ وَنَحْوِهُمَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا ضِدٌّ. وَسَهْمٌ مِصْرادٌ وصاردٌ أَي نَافِذٌ .وَقَالَ قُطْرُبٌ :سَهْمٌ مُصَرِّد مُصِيبٌ، وَسَهْمٌ مُصْرِدٌ أَي مُخْطِئ"(ابن منظور ،١٤١٤هـ، ٢٤٩/٣) .

وذكر الخليل اللفظةَ بمعنى واحد ولم يجعلها من الأضداد بقوله:" ورجل صَرِدٌ ومِصْرادٌ، وهو الذي يَشتَدُّ عليه البَرْدُ ويقلُّ صَبْرُه عليه"(الخليل،٢٠٠٥، ٩٧/٧) ،وتبعه الأزهريُّ :" قَالَ اللَّيْث :الصَّرَدُ: مصدَر الصَّرْد من الْبَرْد. وقومٌ صَرْدَى، وَرجل صَرِدٌ ومِصْرادٌ وَهُوَ الَّذِي يشتدّ عَلَيْهِ البَرْد ويقلّ صبرُه عَلَيْهِ"(الازهري،٢٠٠١، ٩٨/١٢) ولكنَّه ذكر معنيين متضادين آخرين بقوله "وَيُقَال أَيْضا :أصرد: إِذا أَخطأ .والسهمُ المصرد :المخطئ والمصيب"(الازهري ،١٢،٢٠٠١/٩٩) ، وتبعه الصاحب بن عباد بقوله : " الصَّرِدُ :المَضْرُوبُ بالصَّرْدِ .ورَجُلٌ مِصْرَادٌ :قَوِيٌّ على البَرْدِ .ورِيْحٌ مِصْرَادٌ :بارِدَةٌ... وسَهْمٌ مُصْرَدٌ :أي مُصِيْبٌ .ومُصْرَدٌ :مُخْطِئٌ"(ابن عباد،١٩٩٤، ١١١/٨). وأرْجَعَ ابنُ فارس اللفظةَ الى أصولٍ ثلاثةٍ ولمْ ينصّ على ضديةِ هذه اللفظةِ فقال : " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْبَرْدُ، وَالْآخَرُ الْخُلُوصُ، وَالْآخِرُ الْقِلَّةُ.

فَالْأَوَّلُ :الصَّرْدُ: الْبَرْدُ، وَيَوْمٌ صَرِدٌ ؛ وَقَدْ صَرِدَ الرَّجُلُ .وَرَجُلٌ مِصْرَادٌ :جَزُوعٌ مِنَ الْبَرْدِ... وَمِنَ الْبَابِ :صَرَدَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِذَا نَفَذَ حَدُّهُ. وَنَصْلٌ صَارِدٌ. وَأَنَا أَصْرَدْتُهُ وَهُوَ الْخُلُوصُ مِنَ الرَّمِيَّةِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٣/٣٤٩) .

وقد ذَكَرَ اللفظةَ منْ كُتُبِ الأضدادِ قطرب بمعنيينِ متضادينِ حيثُ قالَ :" أَصْرَدَ السَّهْمُ إصْرادًا: أصابَ ونَفَذ من الرَمِية ،و أصْرَدَ السهمُ إصْرادًا : إذا أخطأ . فالمصرد المصيب والمخطئ ،قال النابغة الذبياني في معنى المصيب:

وَلَقدْ أصابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِها عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ

وقال اللعين المنقري في معنى الخطأ:

فما بُقْيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمانِي ولكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِبالِ"(قطرب،١٩٨٤، ١٤٣)

وذُكِرَتْ هذه اللفظةُ بالمعنى نفسه عندَ كُلٍّ مِنَ السجستاني (السجستاني،د.ت،١٣٧) ،وأبي بكر الانباري(الانباري، ١٩٦٠، ٢٦٥) . ويرى الباحث أنَّ المِصْرَاد على وجهين، أمَّا الوجه الاول فهو: (البَرْدُ الشَديدُ) سواء صَبَرَ عليه أمْ لَمْ يَصْبِرْ عليهِ يُسَمّى (مِصْرَادٌ) ،والوجه الثاني : هو خُرُوجُ السَّهمُ منَ الرَمِيَةِ سواءٌ أصابَ أو أخطأ فيُسَمّى (مِصْرَاد).

٥- الأَقْراءُ: قال ابن منظور:" قَدْ تكرَّرت هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدةً ومَجْمُوعةً فالمُفْردة، بِفَتْحِ الْقَافِ وَتُجْمَعُ عَلَى أَقْراءٍ وقُروءٍ، وَهُوَ مِنَ الأَضْداد، يَقَعُ عَلَى الطُّهْرِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وأَهل الحِجاز، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيْضِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبو حَنِيفَةَ وأَهل العِراق، والأَصل فِي القَرْءِ الوَقْتُ الْمَعْلُومُ، وَلِذَلِكَ وقعَ عَلَى الضِّدَّيْن، لأَن لِكُلٍّ مِنْهُمَا وَقْتًا. وأَقْرأَتِ المرأَةُ إِذَا طَهُرت وَإِذَا حَاضَتْ"(ابن منظور،١٤١٤هـ،١/١٣١). وذكر اللفظة الخليل بمعنى واحد وهو الحيض بقوله :" قَرَأتِ المرأةُ قُرْءًا إذا رَأَتْ دمًا وأَقرأَتْ إذا حاضَتْ فهي مُقْرِئٌ ، ولا يُقَالُ :أَقرَأَتْ إلّا للمرأة خاصَّةً "(الخليل،٢٠٠٥، ٥/٢٠٥). وقد أشار ابن فارس الى ضدية هذه اللفظة ضمنًا ولم يُصَرِّح بذلك بقوله :" الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا... فَأَمَّا أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ فَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَكُونُ كَذَا فِي حَالِ طُهْرِهَا، كَأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْ دَمَهَا فِي جَوْفِهَا فَلَمْ تُرْخِهِ .وَنَاسٌ يَقُولُونَ :إِنَّمَا إِقْرَاؤُهَا: خُرُوجُهَا مِنْ طُهْرٍ إِلَى حَيْضٍ، أَوْ حَيْضٍ إِلَى طُهْرٍ .قَالُوا :وَالْقُرْءُ: وَقْتٌ، يَكُونُ لِلطُّهْرِ مَرَّةً وَلِلْحَيْضِ مَرَّةً "(ابن فارس،٢٠٠٧، ٥/٧٩). ونصَّ على ضدية هذه اللفظة جميع مَنْ كَتَبَ في الاضدادِ ، منهم ، ابن السكيت (ابن السكيت،د.ت،١٦٣)،السجستاني (السجستاني،د.ت،٩٩) ،وابو بكر الانباري (الانباري،١٩٦٠، ٢٨) ، وقالَ الأَصْمَعِيّ عن أَبي عَمْرو :يقال: قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تُقَرِّئُها. يعني أن تحفي ثم تطهَرْ للاستبراءِ .وقال :إنما القُرْءُ الوقت الَّذي يجوز أَن يكون فيه حَيْض، ويجوز أَن يكون فيه طُهْر "(الاصمعي،د.ت:٥) .

ويرى الباحث أنَّ المعنى العام للفظة وهو(الوقت) حين الحيض وحين الطُّهْر، أو الانتقال من حال الى حال ، وهذا ما احتَجَّ به ابن منظور، وهو عموم المعنى الاصلي للكلمة .

٦- القُرْحان: قال ابن منظور نقلًا عن الأزهريُّ:" قَالَ بَعْضُهُمُ القُرْحانُ مِنَ الأَضداد: رَجُلٌ قُرْحانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ القَرْحُ، وَرَجُلٌ قُرْحانٌ لَمْ يَمَسَّه قَرْحٌ وَلَا جُدَرِيّ وَلَا حَصْبة وكأَنَّه الْخَالِصُ مِنْ ذَلِكَ" (ابن منظور،١٤١٤هـ، ٢٦/٤). وذكر الخليل اللفظة بمعنى واحد ولم يذكر المعنى الثاني المضاد بقوله :" ويقالُ للرجل والمرأة :قُرحان إذا لم يُصْبهما الجُدَريُّ ونحوه "(الخليل،٢٠٠٥، ٤٣/٣). وذكر ابن فارس المعنيين في شرحه لهذه اللفظة ولم يصرِّح بالتضاد بقوله : " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ صَحِيحَةٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى أَلَمٍ بِجِرَاحٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهَا، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَوْبٍ، وَالْآخَرُ عَلَى اسْتِنْبَاطِ شَيْءٍ ، فَالْأَوَّلُ الْقَرْحُ :قَرْحُ الْجِلْدِ يُجْرَحُ .وَالْقَرْحُ :مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ قُرُوحٍ تُؤْلِمُهُ. وَمِنَ الْبَابِ :رَجُلٌ قُرْحَانٌ وَقَوْمٌ قُرْحَانُونَ إِذَا لَمْ يُصِبْهُمْ جُدَرِيٌّ وَلَا مَرَضٌ. وَهَذَا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاحِ وَالْأَرْضِ الْقَرَاحِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٨٣/٥) ،وقال ابن سيده :" والقُرْحانُ من الْإِبِل :الَّذِي يُصبه جرب وَمن النَّاس: الَّذِي لم يصبهُ جدري. وَكَذَلِكَ الِاثْنَان والجميع والمؤنث. وَفِي حَدِيث عمر أَن أَصْحَاب رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قدمُوا مَعَه الشَّام وَبهَا الطَّاعونُ .فَقيل لَهُ:(إنَّ مَنْ مَعَك من أَصْحَاب رَسُول الله قُرْحانٌ، فَلَا تدخلْهم على هَذَا الطَّاعُون) فَمَعْنَى قَوْلهم لَهُ: قُرْحانٌ، انه لم يُصِبهُم دَاء قبل هَذَا"(ابن سيده،٢٠٠٠، ٥٧٨/٢) . وقد نَصَّ على ضدية هذه اللفظة مَنْ ألف في الأضداد ومنهم الاصمعي بقوله :" ويُقَال رَجُلٌ قُرْحانٌ للذي مَسَّهُ القرْحُ ، ويُقَال للبعير إذا لم يَعُرَّ قُرْحَانٌ على التطير ويقال لِلرَجُلِ الَّذِي لَمْ تُصِبْهُ حَصْبَةٌ ولا طاعونٌ رَجُلٌ قُرْحانٌ وامرأة قُرْحانٌ "(الاصمعي،د.ت، ٥٧) ، وتبعه ابن السكيت(ابن السكيت،د.ت،١٩٢) ، وابو الطيب اللغوي(ابو الطيب،٣٦٩،١٩٩٥). يرى الباحث أنَّ الأصل في اللفظة هو صفة للذي مَسَّهُ المَرَضُ والقَرْحُ وأمّا المعنى الثاني فقد جاء على سبيل التَطَيُّر كما صرَّح الاصمعي وابن السكيت ، ويحتمل أنْ يكون المعنى الثاني جاء من المشترك المعنوي، وهو النقاء والصفاء، كقولنا : ماء قُرَاح ،فصفاء بدن الرجل من المرض والقرح جعل اللفظة تقع في هذا التضاد .

٧- الامْراسُ : قال ابن منظور:" أَمْرَسَهُ أعاده الى مجراه ... وَقَدْ يَكُونُ الإِمْراسُ إِزالَةَ الرِّشاءِ عَنْ مَجْراه فَيَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ .قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :وإِذا أَنْشَبْتَ الحَبْلَ بَيْنَ البَكْرَة والقَعْو قلتَ: أَمْرَسْتُه، قَالَ :وَهُوَ مِنَ الأَضداد؛ عَنْ يَعْقُوبَ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

سَتَأْتِيكم، بُمُتْرَعَةٍ ذُعاقًا حِبالُكُمُ الَّتِي لَا تُمْرِسُونا

أَي لَا تُنْشِبُونَها إِلى البَكْرة والقَعْو"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٢١٦/٦) .

وقد اقتصر ابن فارس على معنى واحد بقوله :" الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُضَامَّةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ ، مِنْهُ الْمَرَسُ :الْحَبْلُ، سُمِّيَ لِتَمَرُّسِ قُوَاهُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، وَالْجَمْعُ أَمْرَاسٌ وَمَرِسَ الْحَبْلُ يَمْرَسُ مَرَسًا :وَقَعَ بَيْنَ الْخُطَّافِ وَالْبَكْرَةِ"(ابن فارس،٢٠٠٧، ٣١٠/٥). ووردت اللفظة عند المنشي في رسالته للأضداد ونصَّ على ضديتها بقوله:" مَرَسَ الحَبْلَ إذا وَقَعَ بينَ جانِبَيَّ البَكَرَة مَرْسًا، فإذا أَعَدْتَهُ الى مَجْرَاهُ قُلْتَ : أَمْرَسْتُهُ وإذا أنْشَبْتَهُ بين البَكْرَةِ والقَعْو قُلْتَ : أمْرَسْتَهُ وهو ضدٌّ"(المنشي ،ب.ت،٤٢) ، وقد خلت كتب الأضداد الاخرى من هذه اللفظة ومعظم معجمات اللُّغة ؛لأنَّ الأصل الدلالي فيها يشير الى وجود الحبل في البكرة من عدمه فإذا قلنا (مَرِسَ) بلا همز دَلَّ على سقوط الحبل من البكرة ، فإذا عاد الى البكرة جاءت الهمزة لتؤدي معنى السَّلب في الفِعْلِ (أَمْرَسْتَهُ) ، أيّ أنْشَبْه وأعَادَهُ بعد وقُوعه ، فاختلاف بنية الكلمة أضحى سببًا في تخَيُّل التضادّ ولم يكن التضاد فيه اصيلًا.

نتائج البحث

يمكن اجمال ماتوصل اليه الباحث بمأيأتي:

١- انْفَرَدَ ابن منظور ببعض ألفاظ الأضداد التي لم يَذْكُرْها علماء الأضداد والمعجميون إلّا مَنْ نَقَلَ هو عنهم احيانًا أو نُقِلَ ذلك عنه ،وهذا ينافي منهجه في الإقلالِ من الأضداد حيث ترك الكثير من الألفاظ كان قد ذكرها مشاهير علماء الأضداد.

٢- معظم المشتركات اللفظية الضدية التي نص عليها ابن منظور هي ليست متضادة في اصل الوضع.

٣- يلتقي ابن منظور مع غيره من المعجميين او علماء الاضدادهو النقل عن غيره دون التأكدمن صحة المنقول واستعماله عند العرب.

٤- اهماله دور الابدال الصوتي في تضادّبعض الالفاظ كما،أهمل همزة السلب وهمزة التعدية التي تجعل لبعض الالفاظ معنى مضاد.

المصادر والمراجع

اولا :القرآن الكريم

ثانياً: الكتب المطبوعة

١- اصلاح المنطق: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت ،تحقيق محمد مرعب ، دار التراث العربي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٢- الأضداد :ابي علي محمد بن المستنير (قطرب) (ت٢٠٦) ،تحقيق الدكتور حنّا حداد، دار العلم للطباعة ،١٤٠٥هـ/١٩٨٤ .

٣- الأضداد في كلام العرب :أبو الطيب اللغوي الحلبي عبد الواحد بن علي ، تحقيق عزة حسن.١٩٩٥ .

٤- الأضداد: لابي بكر الانباري محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل،الكويت ١٩٦٠م .

٥- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف ، بغداد، ط١ ،١٣٩٤هـ /١٩٧٤م.

٦- الأضداد في القرآن الكريم :الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان ، الموصل ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م .

٧- التضاد في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر، دمشق،ط١ ،١٩٩٩م.

٨- ثلاثة كتب في الاضداد : للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الاضداد للصغاني ، نشرها الدكتور اوغت هفنر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. (د.ت)

٩- جمهرة اللغة (١-٤):لابن دريد محمد بن الحسن الازدي ،تحقيق كرنكو، حيدر آباد الدكن بالهند١٣٤٤هـ، .

١٠- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،٢٠٠٨م

١١- دراسات في الدلالة والمعجم: الدكتور رجب عبد الجواد ابراهيم ، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠١.

١٢- دراسات في فقه اللغة : الدكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٧ ١٩٧٨م.

١٣- رسالة المنشي للأضداد :محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت١٠٠١هـ) تحقيق الدكتور محمد حسين آل ياسين، مكتبة الفكر العربي، بغداد، ط١ .(د.ت).

١٤- شرح التصريف: لعمر بن ثابت الثمانيني (ت٤٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور ابراهيم بن سليمان البعيجي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط١ ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٥- الكامل في الادب واللغة :لابي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي،القاهرة،ط٣، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

١٦- معجم العين :الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط٢ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٧- معجم المحيط في اللغة: الصاحب اسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ) ، عالم الكتب بيروت،ط١ ،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٨- معجم تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ،احمد عبد الغفور عطار، دار الملايين ،بيروت، ط٤ ،١٤٠٧هـ /١٩٨٧م

١٩- معجم مقاييس اللغة :ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ،ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٠- معجم المحكم والمحيط الاعظم : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢١- معجم لسان العرب : محمد ابن مكرم ابن منظور ،دار صادر بيروت ، ١٤١٤هـ

٢٢- معجم القاموس المحيط: مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت،ط٢ ،١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

٢٣- معجم تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، اعتنا به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل ابراهيم، والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٧م.